

# ولكن الأحرار لا بواكي لهم!



الأحد 20 نوفمبر 2016 01:11 م

□ عز الدين الكومي

يُفهل ولا يُفهم! كلنا يتذكر ما قاله بابا الكنيسة: أن نَعْم تجلب النعم، وما قام به من حشد النصارى لدعم النظام الانقلابي في 30 يونيو وفي انتخاب زعيم عصاة الانقلاب، واليوم النصارى الذين توهموا بأن انتقام العسكر ونظامهم الانقلابي سوف ينصب على الإخوان فقط ولا يطالهم لأنهم دعموه، هاهم اليوم يذوقون ما كسبت أيديهم من تأييد ودعم وتفويض قائد الانقلاب!

وبعد وفاة القبلي مجدي مكين خليل جرجس، في قسم شرطة الأميرية، والذي لقي مصرعه نتيجة التعذيب الوحشي الذي تعرض له، والذي ظهر من خلال الدماء التي لطخت جسده، على يد نقيب شرطة قسم الأميرية المدعو كريم مجدي، بعد حدوث مشادة كلامية بينه وبين القليل واثنين من زملائه، حيث قام نقيب الشرطة بإلقاء القبض عليه بمنطقة الزاوية الحمراء والاعتداء عليه واصطحابه إلى قسم شرطة الأميرية، حيث تلقت أسرته اتصالاً من أحد قيادات قسم شرطة الأميرية، يخبرهم بوجود ابنهم جثة هامدة بمستشفى الزيتون، ولما عاينوا الجثة رأوا آثار دماء نتيجة انتهاكات جنسية للضحية، وعيناه تكسوهما الرزقة، مع وجود بعض التجمعات الدموية خلف أذنيه، بالإضافة إلى الكدمات القوية بظهره!

وكانت داخلية الانقلاب أكدت أنه تم ضبط مجدي مكين مع آخرين في أحد الأكنمة، وبحوزتهم 2000 قرص مخدر، كما أن المتوفى سبق اتهامه في 3 قضايا مخدرات، وهذه هي الرواية المعهودة من داخلية الانقلاب، كلما يقوم أحد أفرادها بتعذيب مواطن، تماما مثل ما حدث في واقعة خالد سعيد أيقونة ثورة يناير، الذي اتهمته الداخلية بابتلاع لافافة من البانجو وهو ما أدى إلى وفاته، رغم وجود ما يثبت آثار التعذيب التي كانت بادية على جسده، وكذا الرواية المختلفة بخصوص مقتل الطالب أحمد مدحت، الطالب بكلية الطب جامعة عين شمس، الذي اتهمته داخلية الانقلاب أنه كان يعمل بأحد بيوت الدعارة، وقام بالانتحار من الدور الخامس بالمنزل الذي تم ضبط فيه مع الشبكة، وهو ما تم نفيه من قبل والده الذي أكد أنه شاهد آثار تعذيب على جسده، وهو ما أكدته تقرير الطب الشرعي الذي أكد وجود كدمات ودماء تملأ وجهه، بعد أن تم إلقاء القبض عليه واختفائه لمدة يومين، ثم قضت المحكمة ببراءته من تهمة الدعارة التي اختلقتها داخلية الانقلاب □

تخيل لو وقعت هذه الحادثة في فترة حكم الرئيس مرسي، لحوصر قصر الاتحادية، وخرجت المظاهرات مطالبة بالقصاص، وسمعنا تصريحات نشطاء السبوبة وجبهة الخراب ونعيق البوم وغربان الفضائيات في إعلام فاهيته، وطالب الغرب بحماية دولية للأقباط الذين يتعرضون للاضطهاد والتطهير العرقي!

وقد اعتبر أحد مطبلاية النظام الانقلابي ومسؤول لجانه، أن الاهتمام بقضية مجدي مكين قتل الأميرية، يستهدف الغلوشة على واقعة الدكتور منى مينا، وكيل نقابة الأطباء، بعد التصريحات المنسوبة لها بشأن استخدام السرنجات أكثر من مرة في المستشفيات الحكومية، قائلا: شمامين الكلة بينفخوا نار في قضية مقتل مواطن مصري مسيحي داخل قسم شرطة الأميرية على أمل إنها تقلب فتنة طائفية!

والأعجب من هؤلاء المطبلاية مجتمعين: أفر الكاهن الخبيث تواضروس؛ هذا الكذوب الذي يقول دون حياء أو تجمل: إن الإخوان المسلمين هم من قتل مجدي مكين للوقية بين الكنيسة وبين النظام الانقلابي!!

والسؤال الذي يطرح نفسه مع كل واقعة تعذيب ضد المواطنين: إلى متى ستستمر هذه الانتهاكات الممنهجة لحقوق المصريين في ظل النظام الانقلابي؟ أم أن التعذيب في مصر أصبح منهجا لدى داخلية الانقلاب؟ هذا التعذيب والاعتداء الممنهج داخل أقسام الشرطة وأماكن الاحتجاز وسجون الانقلاب، والذي تصوره داخلية الانقلاب على أنه حوادث حوادث فردية، هو سياسة نظام حيث بلغت حالات الوفاة تحت التعذيب إلى خمسمائة حالة!

ويلاحظ دوماً التناقض في روايات داخلية الانقلاب، قبل إجراء أي تحقيق أو إثبات، لتنفي وقوع هذه الجريمة أو ارتكاب أحد قياداتها لجرائم التعذيب، كما حدث في قضية مقتل الشاب الإيطالي ريجيني، فقد صرخ اللواء محمد منصور، مدير مباحث القاهرة، لينفي ما وقع جملة وتفصيلاً، مؤكداً أن فيديو التعذيب "مفبرك"، وأن "الطب الشرعي كشف سبب الوفاة" بضغط الدم، مع أن الطب الشرعي لم يصدر تقريره حتى الآن! كما أن النيابة العامة ليست بمعزل عن داخلية الانقلاب في تحمل جزء كبير من المسؤولية الخاصة بعدم المسألة داخل ما حدث في أقسام الشرطة والسجون من انتهاكات ضد المواطنين المحتجزين، كما أنها لا تقوم بمحاسبة المتورطين في جرائم التعذيب التي يرتكبها ضباط شرطة الانقلاب!

بل إن النيابة العامة ترددت نفس الاتهامات التي تأتيها حسب روايات الشرطة، فقد زعمت النيابة بعد أن أخلت سبيل الضابط القاتل، بأن المواطن مجدي توفي نتيجة انقلاب عربة كارو كان يستقلها واثنان آخران عقب مطاردة الشرطة لهم! وهو ما يجعل ضباط الشرطة والمخبرين وغيرهم، لهم السلطة والقدرة على استمرار استخدام العنف ضد المواطنين، وانتهاك حقوقهم من خلال حفلات التعذيب التي تحدث في السجون وأقسام الشرطة وهم يشعرون أنهم لا يحاسبون على جرائمهم! كما أن الضابط المتهم بجريمة تعذيب مجدي مكي والده لواء سابق وكان عضو بمجلس النواب سابقاً، وهي مثل واقعة الضابط المتهم بقتل سبع وثلاثين شخصاً في سيارة الترحيلات، ما جعل المعلم عباس ترامادول يتصل باللواء معدوح شاهين لتسوية الموضوع مع القضاء الشامخ في مقتل (الحاجة وتلاتين) فجاء الحكم بالبراءة بعد المكالمة مع الشامخ! ومع ذلك وجدنا كل نشطاء السبوبة وداعمي الانقلاب أقاموا الدنيا بعد واقعة مقتل مجدي مكي، ولم نسمع صوتاً لهؤلاء عند مقتل قيادات وشباب الإخوان المسلمين!

ومما يُدمي القلب أنّ الضابط القاتل يقول: "أقسم بالله ما كنت أعرف إنه مسيحي! كان ملتجياً ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل!"!

حقاً: عدُّبوه وقتلوه كما لو كان مسلماً!

حسبنا الله ونعم الوكيل

المقال يعبر عن رأي كاتبه، ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر